قراءة في سيميولوجية مصطلحات التربية الفنية المترجمة من الفلسفة اليونانية

Reading in the Semiology of Art Education Terms Translated from The Greek philosophy

الطالب: بن زرقة الاسم : نورا لدين
جامعة وهران1 احمد بن بلة معهد الترجمة
الاستادة المشرفة: أ.د. فرقاني جازية
مخبر : الترجمة و تعدد النصوص
البريد الالكتروني: Noureddine_benz@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2019/07/15 تاريخ القبول:2019/11/12 تاريخ النشر: 2019/12/12

ملخص:

أردنا من خلال هده الورقة البحثية أن نتطرق إلى موضوع مهم في ما يخص المصطلحات التربية الفنية أو الجمالية ، وهو موضوع السيميولوجيا ودورها في ضبط مفاهيم و دلالات هدا النوع من المصطلحات ،خصوصا وأنها قد ترجمت عن اللغة اليونانية و نقلت من الفلسفة الإغريقية و تعدّ حديثة العهد في الساحة العربية .لقد أثار هدا البحث كذلك قضية أصول العلامات و إشكالية الإشارات اللغوية و الإثنية ، التي يتعذر علينا فهمها أو إيجاد القدرة على تفسير مضمونها أو تأويلها ،علاوة على دلك أننا لا نملك قاموسا يشرح لنا تاريخ الألفاظ والمصطلحات الفنية و الجمالية بشكل مفصل و مقنع . كما تطرقنا كذلك بدراسة كل من مميزات المصطلح التربية الفنيّة التي يجب أن ينفرد بها عن غيره من المصطلحات، و المشاكل التي تعتريه من ترادف و مشكل ترجمة السوابق و اللواحق و مدي تأثيرها في معني المصطلح المترجم، مقترحين في دلك بعض الحلول لعلّها تكون كفيلة في ضبط و استقرار هدا النوع من المصطلحات.

الكلمات المفتاحية :

– مصطلحات التربية الفنية - الترجمة - السيميولوجيا- الفلسفة اليونانية – الترادف.

Abstract:

In the present article we studied an essential subject of the Art Education terms, and the role of Semiology in controlling their concepts and meanings, Particularly these terms have been interpreted and translated from the ancient Greek philosophy and they're viewed as an exotic words in the Arabic language and culture. This research additionally revealed the problems of the semantic and ethnic references, besides the translation's problem of prefix and suffix which impact in the original concepts of these sort of terms. Other than that ,our studies was based on demonstrating the source of the Art Education terms , mainly we do not have a specific dictionary that clarifies their etymology in a detailed and persuasive way. We concluded our work by Suggesting solutions which will be practical and helpful to get the right translation and equivalent for these sort of terms.

Key terms :The Art EducationTerms - Semiology -Translation - Greek philosophy - polysemy

1-المقدمة

ظهرت في الدراسات اللغوية الحديثة جملة من المناهج النقدية بفضل المثاقفة و الترجمة و الاحتكاك بالعلوم الغربية ،ومن بين هده المناهج المنهج البنيّوي و التفكيكي و كدا المنهج السيميولوجي الذي ارسي معالمه في أواخر الستينيات من هدا العصر،وتعتبر السيميولوجيا من أهم المناهج التي حفزت الباحتين على تبنيها و الدعوة إليها و تطبيقها في الدّرس المصطلحي والترجمي خاصة ، باعتبار أن الترجمة خلقت كمًّا هائلا من

المصطلحات المتباينة المفاهيم التي تصل أحيانا إلى حد التناقض ،الأمر الذي احدث بلبلة بين الباحثين و غموضا لدي الدارسين و القراء على حدا سواء .

إن هدا المشكل في تشتت المصطلحات على مستوي المفهوم الذي طال حتى المصطلحات الفنية و الجمالية ، دفعنا بالاهتمام بهدا النوع من المصطلحات وأثار فينا الفضول لدراستها و ارتياد عالمها بغية معرفة طبيعتها والمشاكل التي تعتريها و التعرّف على الأسس التي اعتُمدت في ترجمتها مراعيين في دالك المنهج السيميولوجي الدلالي .

2-السيميولوجيا الدلالية ودورها في بيناء المصطلح الفني:

يعتبر علم الدلالة أو السيميولوجيا(Semiology)علم عريق و قديم قدم التفكير الإنساني ومواكب لتقدمه و تطوره وهو علم الدوال اللغوية أو الرمزية ، أو علم الإشارات أو العلامات ، والتي هي وليدة (المنهج البنيوي) (1).ولقد حاول العالم السميائي (بيرس)(Pierce) أن يعطي مفهوما علميا دقيقا لهدا المصطلح قائلا:" **العلامة أو المصور ,هي شئ ما ينوب لشخص ما عن شئ ما من جهة ما وبصفة ما، فهي توجه لشخص ما ، بمعني ينوب لشخص ما ،بمعني أنها تخلق في عقل دلك الشخص علامة معادلة أو ربما أكثر تطورا ،وهده العلامة التي تخلقها أُسميها مفسرة(interprétant)للعلامة الأولي . إن العلامة تنوب عن شئ ما و هدا الشئ هو موضوعها(Object). و هي لا تنوب عن تلك الموضوعية من كل الوجهات ،بل بالرجوع إلي النوع من الفكرة التي سمّيتُها ركيزة (ground) المصور".(2)** و يضيف قائلا : "**إن العلامة هي كل ما يحدد شيئا أخر(مؤوله) بإرجاعه إلي الشئ بدوره هو الأخر يرجعه (موضوعه) بنفس الطريقة . فالمؤول يصير بدوره علامة و هكذا دواليك إلي ما لانهاية**"(3). فقد أشار بيرس(Pierce) من خلال تعريفه إلي ثلاثة مفاهيم جد مهمة في تركيب و بناء المصطلح الفني أو الجمالي ، و هي :

أ-المصورة (Signifiant) : وهي الحامل المادي اللغوية و تقابل مفهوم **(الدال)** عند ذي سوسير(De Saussure)

ب-المفسرة (Signifié): وهي علامة جديدة تنجم عن الأثر الذي يتركه موضوع العلامة في دهن المفسر (**Interpretant**) أو متلقي العلامة،وهي تقابل مفهوم **(المدلول)**عند دي سوسير(De Saussure) .إدا فهو يلمح هكذا من خلال هدين المفهومين إلي **السيميولوجيا الدلالية** التي ينبغي العودة إلى المبدأ الذي أرساه ذي سوسير(De Saussure) فيما يتعلق بـ(العلامة) أو (الرمز) حتى يتسني لنا فهمها والقائل بأنها ذات طبيعة اجتماعية(4) ،أو بتعبير آخر أن تكون دلالة لها قصد في محيط معرفي محدد و معيّن ، وهو ما قد يطرح إشكالا حول طبيعة القصدية(5) ، التي أشار إليها دي سوسير (De Saussure)نفسه في محاضراته، ونعني بدلك الرمز(Signe)أو(الدال والمدلول)،(Signifiant et Signifié) اللذين هما دعامتا الدلالة، سواء قصد من خلالها الكشف عن تلك الدلالة ، أو البحث عن تلك القصديّة، فالدال أو كما سماه بيرس (المصور) ويقصد بدلك مجموع الأصوات الحروف التي تشكل المصطلح، أما المدلول فيقصد به الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشئ أي (المفسر). على سبيل المثال يتكون مصطلح الفني **الباروك (Baroque)** من

المصورة أو الدال أي الشكل الصوتي والتركيبي للكمة (ب.ا.ر.و.ك) **(B.a.r.o.q.u.e)** و أما مدلوله فهو صورة الذهنية أو المفهوم الدي يحمله هدا المصطلح ؛ أي (فن العمارة والتصوير) فالعلاقة بين المصورة و المفسرة علاقة اعتباطية (Arbitraire) ووضعية، يعني دلك تم وضع هدا المصطلح بالاتفاق عليه عرفيًا كما هو موضحا في الشكل الأتي :

المصطلح

Baroques

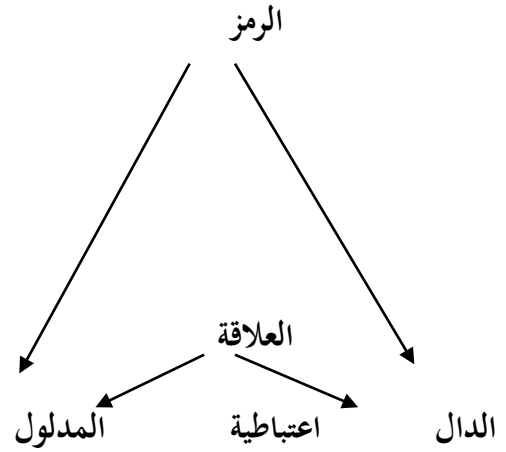

(شكل الصوتي أو الكتابي) **(صورة الذهنية أو المفسر)**

(B.a.r.o.q.u.e) (فن العمارة والتصوير)

والعرف موجود قبل وجود الأفراد ،فادا جاء الفرد ووجد بأن أبناء جلدته و مجتمعه قد اتفقوا على تسمية مثلا المصطلح **الذاذية (Dada)** المشتق من حركة فنية(6) التي لها علاقة بالفنون البصرية و الفن الفوتوغرافي، و نظريات الفن، المسرح، والتصميم. فسيكون لزاما عليه أن يستعمل هدا اللفظ كما استعمله سابقوه و يسايرهم في دلك .

ثم إن الحديث عن الدلالة، ما هو إلا اعتبار الاحتكام إلى السيميولوجيا، وإعلان حضورها أثناء التنقيب عن الدلالة نفسها، التي وجدت لإحداث التواصل بين أفراد المجتمع، هذا التواصل لا يعني البتة أن مادته دائما هي اللغة الطبيعية، بل إنه قد يتم بالتعبير الغير اللغوي الرمزي أو الإشارى ، مما يحتم على السيميولوجيا، من حيث البدء، أن تولي العلامات غير اللغوية نفس العناية،التي توليها للعلامات اللغوية التي تحظى بها، مما يشكل عندها نقطة تلتقي فيها السيميولوجيا باللغة(7) التي تسجل حضورها في جميع مظاهر التواصل اللفظية وغير لفظية كأنساق البصريات، السينما، والملصقات الإشهارية، والرسم والمسرح، وغيرها، وكلها تعتمد جزئيا على الصورة، مع إنابة اللفظ المبين، أو الكاشف، أو المترجم بدلالة الجزئية(8).

ج-الموضوع Objet:وهو جزء من العلامة و ليس شيئا من أشياء عالم الموجودات(9) ، والموضوع هو كما يعرفه دوبيسي(De Bessé)(10) **(ميدان التخصص)(Domain spécialisé)** الذي يحيل إليه المصطلح أو

اللفظ ، لأن المصطلح يفرض أن يسمي الشكل اللغوي مفهوما ينتمي إلى الميدان المتخصص والمحدد بتعريف. و حتي يتضح لنا مفهوم الموضوع لنأخذ مثلا مصطلح:

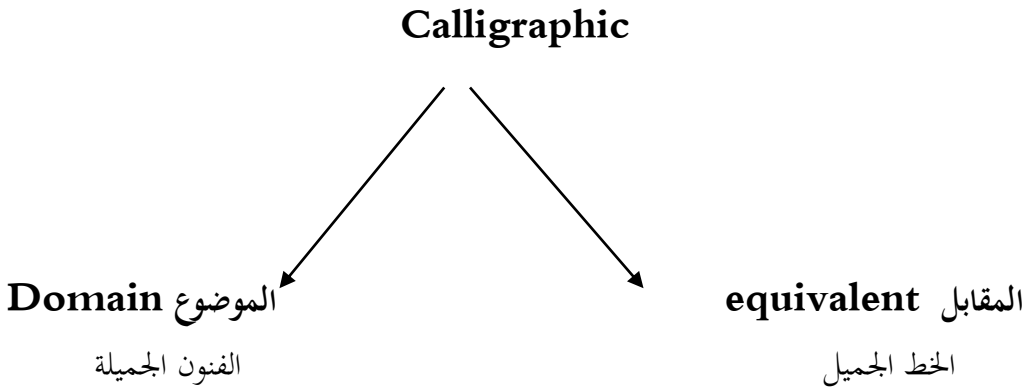

إدا كما هو موضح في المثال أن مصطلح (**Calligraphic**) ترجم بـ(الخط الجميل) حيث ينتمي إلي (الموضوع)أو (ميدان **الفنون الجميلة**) فلا يمكن أن نجد هدا المصطلح إلا في ميدان التربية الفنية أو التشكيلية لا غير. وعليه فقد صاغ بيرس(Pierce) ثلاثة مفاتيح التي تعتمد عليها **السيميولوجيا الدلالية** في ببناء المصطلحات و الرموز و هي (المصورة و المفسرة و الموضوع) كما هو موضح في الشكل الموالي:

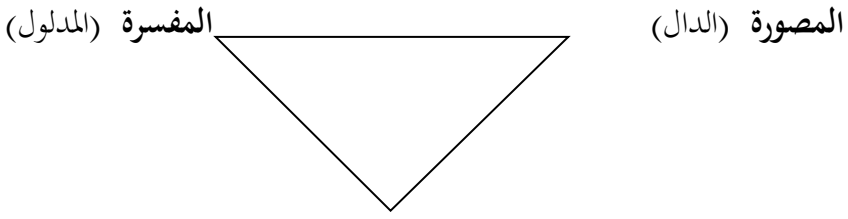

من خلال التعريفات السابقة يبدوا لنا جليا أن **السميولوجيا الدلالية** قد اهتمت بالدراسة الرموز والمصطلحات على المستويين الصوتي والمعنوي ،و لقد أوضح أرسطو الفرق بين الصوت و المعني ، وذكر أن المعني متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر ،كما ميز بين ثلاثة أشياء أساسية في بناء الكلمات و المصطلحات :

1-الأشياء في العالم الخارجي
2- التصورات : يعني المعاني
3-الأصوات: الرموز أو الكلمات (11)

هكذا إدا يتضح لنا من خلال هدا التقسيم أن المصطلح الفني و الجمالي لا يمكن أن يولد من العدم بل يتبناه الإنسان من عالمه الخارجي و يلقنه بصوت و يعطيه تصورا أو معني و لقد **"استمد الدلاليُون ما كان لدي البلاغيين مند أرسطو و فسروا تغيّرات المعني لغويا في المجاز والاستعارة ،كما أنهم تابعوا تحليل**

التصورات فلسفيّا وربطوها بالحقيقة و بالأشياء ،ثم ركزوا بحوثا لهم في علاقات الرموز بدلالاتها"(12). و الدلالات أو العلامات تكون على شكلين :

أ-إما أن تخترع و يقوم الإنسان بصناعتها اصطلاحا:

و دلك لإيجاد وسيلة للاتفاق مع الآخرين ، كاختراع مثلا مصطلح:*(**Fineart**) بمعني (**الفنون الجميلة**) للمرة الأولى في عام 1767م ، ويعود أصله إلى اللغة الفرنسية (**Beaux arts**) ، و تمت ترجمته بشكل حرفي إلى اللغة العربية ليعرّف بمصطلح (**الفنون الجميلة**)، أما مفسره فيشير إلى الفنون المرتبطة بالجمال والإحساس المرهف الضروري لتذوقها، وكانت بداية استخداماته منحصرة في الإشارة إلى عدد محصور من الفنون المرئية مثل: الرسم، والطباعة، إلا أن استخداماته في عصرنا الحالي قد توسّعت لتشتمل على عدد كبير من المهن والحرف، مثل:الديكور décor، والرسم المعماري Architectural drawing، والتصويرphotography، والتصميمات المطبوعة والنحت(13). فقد تم صياغة هدا المصطلح بالاتفاق بين أهل الاختصاص الواحد و تم تواضع عليه حتى لا يتعدي هدا المصطلح التخصصات الأخرى و يختلط بالمفاهيم العليمة كالأدب و الشعر و علم البديع و غيرها وهدا النوع من المصطلحات يعد من المصطلحات المستحدثة(**Neologism**). كما تمّ كذلك التواضع و الاتفاق على مصطلح (**Applied art**) أي بمعني (**الفنون التطبيقية**) ومصطلح (**Fauvism**) أي (**المدرسة الوحشية**)* ومصطلح (**Contour Drawin**) أي (**رسم المنظر بدون تفاصيل**) وغيرها ، فجل هده المصطلحات قد تم اختراعها و صياغتها اصطلاحا من اجل تحقق التواصل و التفاهم بين أهل الاختصاص.

ب-أو يكون المصطلح التربية الفنية قد أنتجته الطبيعة:

أي بشكل فطري وعفوي ولا علاقة للإنسان بوجوده و هدا النوع من المصطلحات يسمي بالمحاكاة الصوتية (**Onomatopée**) فهنالك العديد من المفردات التي تبناها الإنسان واستعملها في حياتها اليومية محاكيا بها الأصوات و الأشكال و ألوان الطبيعة ومن الأمثلة دلك نذكر:

مصطلحات الأصوات	المقابل	أصل المصطلح
Roar	زائير الأسد	lion roar
Hiss	فحيح الأفعى	snake hiss
Howling	عويل الدئب	wolf Howling
Neigh	صهيل الحصان	hours neigh
مصطلحات أصوات الطبيعة	**المقابل**	
Blustery	عصف الرياح	Blustery
pitter-patter	طقطقة الأشجار.	pitter-patter
Trickling	خرير المياه	trickling Water
مصـــــطلحات الأشـــــكال	**المقابل**	

الطبيعة	
Fossile	أحفور
Appalachie(14)	أبلاشي
مصطلحات الألوان الطبيعة	**المقابل**
Blue	ازرق
Yellow	اصفر

إن جل الأمثلة السابق ذكرها كلها مصطلحات و مسمّيات استقاها الإنسان و تبناها من الطبيعة التي يعيش في أحضانها و أصبحت اليوم تستعمل كمصطلحات لها دلالات تعبيرية في مجال الجماليات مثل مجال الموسيقة و صناعة الأفلام و الرسم و الديكور و غيرها.

3-خصائص المصطلحات الفنية المترجمة من الفلسفة اليونانية :

يعتبر المصطلح الفني أو(الجمالي) ، من المصطلحات الرائجة في عصرنا هدا و دلك لدوره الذي يلعبه في ميادين الفنون الجميلة ؛ " **فهو لغة التفاهم بين العلماء وهو جزء من المنهج ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقا .وهو ثمرة العلم يسير لسيره ويتوقف لوقوفه ،وتاريخ العلوم لحد ما تاريخ مصطلحاتها.(15)**" وهو كلمة أو عبارة لها معنى خاصّ في مجالات العلوم الفنون الجميلة المعترف بها كفن الرسم ، وفن النحت ، وفنّ التصوير وهندسة العمارة وغيرها. و هو عريق المنشئ و قديم قِدم وجود الإنسان على وجه الأرض و لقد نشئت مصطلحات التربية الفنية في أحضان الفلسفة اليونانية الإغريقية القديمة التي نهضت بالعلوم في شتي المجالات . وليس من السّهل تحديد مفهومها أو ترجمتها خاصّة إذا ما ارتبط الأمر باللغة الإغريقية التي بلغت أقصى درجات التقدّم و التطور العلمي في تلك الحقبة من الزمن، ولعلّ هذه الصّعوبة تكمن في اقتصار استعمال المصطلحات الفنية من طرف الإغريقيين فقط في فلسفتهم و علومهم الأمر الذي يجعلها محصورة و غير معروفة التداول عند الشعوب الأخرى .

بشكل عام يُعرّف **علي القاسمي** المصطلحات "**بأنها مجموعة من الرّموز اللّغوية التي تدلّ على مفاهيم أو أشياء تتعلّق بفرع من فروع العلم أو التّكنولوجيا ويُضيف إلى هذا الحدّ معيارين تُعرف من خلالهما جودة المصطلح .يتمثّل الأوّل في وضع مصطلح مستقلّ وأمّا الثّاني فيكمن في تسمية المفهوم الواحد بمصطلح واحد لا أكثر.**" **(16)** والحقيقة أنّه قلّما نجد مصطلحا علميّا أو فنيا يتوفّر فيه هذان الشّرطان.

على عكس الكلمات عامّة، يتميّز مصطلح التربية الفنية المترجم من الفلسفة اليونانية بخصائص يجب أن تتوفر فيه حتى يستقيم و يصبح مصطلحا علميا . يرتبط الحديث هنا عن خصائص اللغة الفنية الخاصة بالبحث عن جملة المقاييس أو المعايير التي كلما تحققت في لغات العلوم جعلتها صالحة لنقل المفاهيم والمضامين على نحو لا يشوبه لبس ولا غموض، وهو ما لخصه باشلار(**Bchlar**) بقوله " **لكي يجد المرء آذانا صاغية داخل المدينة العلمية ينبغي أن يتكلم علميا لغة العلوم"(17).** ولدلك تم اقتراح جملة من الخصائص التي يجب

على المصطلح الفني أن يتحلى بها حتى يدخل ضمن اللغات المتخصصة و يجعل التعبير عن فرضياته متقنا "parfait" و يتحلى بالغة المتقنة الصنع ،ولتحقق دلك لابد أن يشتمل المصطلح المترجم على جملة من الميزات و الخصائص نذكر منها:

1- خاصية الدقة précision:

يعني دلك أن المصطلح الفني يجب أن يكون دقيقا ولا ينطوي على أي صفة من صفات اللبس و الغموض سواء من الناحية المدلول أو من الناحية الشكل كانطوائه على المشترك اللفظي أو الترادف ، و لكي يحقق المصطلح الفني المترجم غايته يجب أن يكون "أحادي الدلالة "(**monosémie**)(18) .

و لابد من أن يشتمل المصطلح الفني أو العلمي على ثلاثة عناصر أساسية إدا غاب أحدها فقد المصطلح وظيفته و تتمثل هده الأساسيات في (التسمية) و(المفهوم)و(الموضوع):

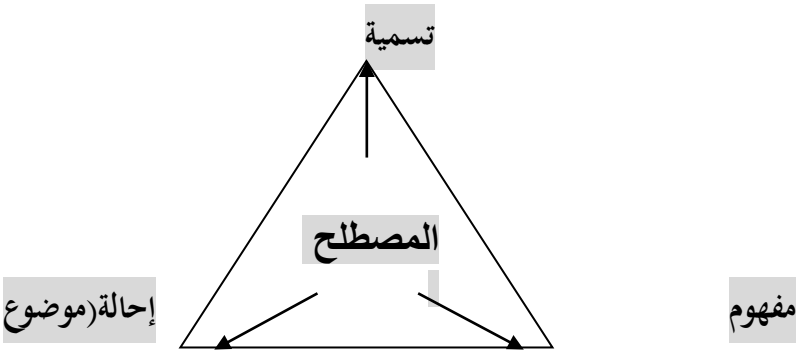

أ- **المفهوم:**

أما المفهوم فهو مجموع السمات الدلالية التي يمثل بها في الدهن ،و لقد جاء في تعريف معيار (الإيزو704) وعملا بتقليد (وستر)(Uster) ،المفاهيم بأنها بنيات ذهنية تستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي أو الداخلي بواسطة تجريد اعتباطي نوعا ما. و توضح كابري(Capri) أن:**" المفاهيم ليست موجودة في الحقيقة بل الأشياء هي الموجودة، و لكن الأشخاص يصيرون هذه الحقيقة مفهوما عن طريق مسار تجريدي. "**(19)

هكذا إدا يلتفت المترجم خلال ترجمته إلي الكلمة المخترعة أو المستحدثة نفسها لا إلي اسمها الأجنبي الأصلي و يحاول أن يطلق عليها تسمية عربية مناسبة لها علاقة بين الشئ أو (المفهوم) و المصطلح العربي المستحدث ،من غير أن يستعين بالمعني اللغوي للألفاظ المكونة له في التسمية الأجنبية و لكن ينقل المفهوم الذي تحمله ، فادا أخدنا على سبيل المثال اللفظة الانجليزية (**Rock music**) فقد تم ترجمتها بالموسيقية الصاخبة.حيث نلاحظ تضاربا في المفهوم بين المصطلح الأجنبي (**rock**) الذي قوبل بالمصطلح العربي (**صاخب**) مع العلم أن مقابل لفظة (rock) هو (**صخرة**) و ليس (**صاخب**) و ليس هنالك علاقة بين اللفظ الأجنبي و بين المعني العربي ، إلا انه يبدوا جلي أنّ المترجم بدل جهدا كبيرا في نقل مفهوم الذي يحمله المصطلح الأجنبي المستحدث بما يوازيه في اللفظ العربي تركيبا و مفهوما.

ب-التسمية:

أما فيما يخص التسمية فهي مجموع الأصوات التي تركب و تكون الفظ أو المصطلح ، تعتبر التسمية أو صيغة المصطلح من وجهة نظر علم المصطلح متسلسلة على سبيل المثال مصطلح اليوناني (**Mouseon**) يتكون من مجموع الحروف الأصوات (**M.o.u.s.e. î.n**) و الذي يقابل المصطلح العربي (**المتحف**) و يرجع أصل كلمة متحف (**Museum**) إلي أصل يوناني يرتبط بكلمة (**Musa**) بمعني (**سيدة الجبل**)،كما أن التسمية قد تستدعي الترجمة الحرفية للمصطلح و هدا النوع من التسمية يطلق عليها بالتسمية الافتراضية و يقوم هدا المنهج على ترجمة المكونات المصطلح ترجمة حرفية عن طريق التعريب علي سبيل المثال ترجمة مصطلح الأجنبي (Aérobic) بالمصطلح المعرّب (**ايروبيك**) و هو فن من فنون الرقص و أضف إلي دلك مصطلح (makeup) بـ(ميكاب) بالرغم من أننا نملك المقابل العربي (مستحضر التجميل) ولكن اقترض المصطلح (ميكاب) من اجل إعطائه صيغة جمالية تعبيرية مخالفة و طبعة خاصة بعلم الفنون الجميلة .

ج- الإحالة (الموضوع)

تعتبر الإحالة أو الموضوع سواء كان (**الحسي أو المجر**)* أو كما يسميها دوبيسي(De Bessé) (**ميدان التخصص**) (21) الذي يحيل إليه المصطلح ، و الذي يعتبره الركيزة الثالثة التي يرتكز عليها المصطلح مع التسمية و المفهوم لأن المصطلح يفرض أن يسمي الشكل اللغوي مفهوما ينتمي إلى الميدان المتخصص والمحدد بتعريف. فادا أخدنا على سبيل المثال المصطلح الإغريقي (**Spiritualis**) (**spiritual**) فلا نجد له إلا ترجمة واحدة أو مقابلا واحدا ألا و هو (**الروحانية**) كذلك بالنسبة إلي مصطلح (**Silhouette**) أي (**فن السلويت**) ؛وهو فن رسم الأشياء المراد رسمها على السطح بالأسود حيث عُرّب المصطلح و نقل كما هو لإضفاء عليه صيغة الاختصاص التي تحدد معناه و تجعله ينفرد في انتمائه إلي علم الجماليات دون غيرها .

كما يتميز المصطلح التربية الفنية المترجم من الفلسفة الإغريقية بمجموعة من الخصائص وهي :

1-خاصية الموضوعية (Objectvité) :

و نعني بدلك ربط المصطلح الفني بالموضوع العلمي الموصوف، أي غياب الألفاظ و الأساليب التي تحيل إلى ذات الواصف، و سعي نحو استقلالية لغة العلوم و خلق تطابق منطقي بين المجال المعرفي و الواقع مثلا المصطلح اليوناني (**symmetria**)/ (**Symmetry**) الذي يقابل المصطلح العربي (**التناظر**) ويعني توازن متماثل على جانبي محورككفتي الميزان و ينتمي هدا المصطلح إلي مجال (**الفنون البصرية**) وهو الموضوع العلمي الموصوف الذي أخد أبعادا جديدة حيث أضحي يستعمل في التصوير السينمائي و الرسم و ارتبط مفهومه بالموضوع العلمي وهو (التربية الفنية).

2-خاصية الإيجاز (concision):

يجب في هده الخاصية أن يبلّغ مصطلح التربية الفنية محتوى المعرفة بأقل ما يمكن من الألفاظ والوسيلة اللغوية الأكثر انتشارا في وضع المصطلحات الموجزة هي النحت. فعلي سبيل المثال المصطلح اليوناني (**kalligraphía**) (**Calligraphy**) الذي يعتبر كلمة منحوتة من (**graphy**) بمعني (**الرسم او الخط**) و (**calli**) التي تعني (**جميل**) فمجموع الكلمتين المنحوتين أعطتنا المقابل العربي المختصر (**فن الخط**) و دلك بغية تسهيل حفظ المصطلح و تسهيل التواصل بين المختصين.

3-خاصية الوضوح (Clarté) :

أي تفضيل المأنوس من الألفاظ و نبد الغريب منها و هي تلك المصطلحات الفنية التي تبتعد عن الغرابة و ذلك بتجنب العبارات الغامضة، و التخلي عن استعمال الصور البلاغية من تشبيه وكناية واستعارة، الأمر الذي يفسح المجال للتأويل المتعدد(22) .ولدلك يجب أن يكون المصطلح واضح المعني محدد الدلالة كما هو موضح في المصطلح اليوناني (**Expressio**) (**Expressionism**) الذي ترجم بـ (**التعبيرية**) فقد استخدم هدا المصطلح في الفلسفة اليونانية للتعبير عن الانطباعات النفسية التي تتركها المؤثرات الصوتية أو مرئية في نفس الشخص و من هدا المنطلق أضحي هدا المصطلح يحيل إلي التعبير عن الانفعالات و الأحاسيس من خلال الرسوم و الأشكال الفنية و لدالك صاغ المترجم المقابل الأمثل للمصطلح اليوناني هو(التعبيرية) لأنه واضح و متداول و معروف المفهوم و المعني، قِس على دلك مصطلح (**Science Design**) أي (**علم التصميم**) فلا يمكن أن نجد هدا المصطلح إلا في علم الفنون الجميلة لأنه مألوف و أشمل و اعم و متداول في ميدان التربية الفنية.

4-مشاكل ترجمة مصطلحات التربية الفنية:

تطرح ترجمة المصطلحات التربية الفنية إلى اللغة العربية صعوبات كثيرة، ومرد هذه الصعوبات ترتبط على وجه الخصوص بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى. وتعود كذلك إلى عدم وجود مقابل صحيح ودقيق لهذا النوع من المصطلحات في اللغة العربية. لأنها تحمل مفاهيم وتصورات ودلالات جديدة وغير معروفة في اللغة و الثقافية العربية، و يرجع سبب دلك إلي اختلاف تجارب الفرد مع اللغة في كلا الثقافتين. خصوصا و نحن نتكلم عن المصطلحات التربية الفنية المترجمة من الفلسفة اليونانية الإغريقية التي تنفرد بثقافة و لغة خاصة تختلف كل الاختلاف عن اللغة العربية وثقافتها. وقد سبق أن عبر كاتفورد (Catford) عن هذه الوضعية بقوله:"**إن تعذر ترجمة المصطلح الثقافي يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءا منها"(23).** وتتجلى الصعوبة كذلك في حقيقة اللغة أنها ليست محض كلمات يكفي استبدالها بأخرى للحصول في اللغة الثانية على المقابل المطلوب، لو كان الأمر كذلك، "**لسهلت الترجمة ولأصبح بمقدورنا دائما أن نترجم ترجمة حرفية وكلمة بكلمة"(24)**كما يقول جورج مونان (George Monan).

إدا كما سبق و أن اشرنا إلي أن تعذر ترجمة المصطلحات الفنية يعود أساسا لكونها تجمع بين ثقافتين متمايزتين، أي بين ثقافة الإغريقية و الثقافة العربية . لأن دلالة الكلمات ترتبط في الأساس بالتجارب الخاصة والأحداث الاجتماعية التي يمر بها الفرد داخل بيئته الاجتماعية والحيز الثقافية ، فإذا كانت دلالة الألفاظ وإيحاءاتها مختلفة لدى أفراد نفس البيئة، فما بالنا إذا تغربت الكلمة وخرجت من محيطها أو بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أو لغة أخرى.

هنا يتجلي دور المترجم وحنكته ، كما يقول إبراهيم أنيس، انه يحتاج، في ترجمة هذا النوع من المصطلحات ، إلى بذل جهده: **"للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالتها، لتؤدي في ذهن السامع الجديد في البيئة الجديدة نفس الدلالة، أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية. وهنا يمكن أن يقال أن المترجم قد وفق في مهمته، وأعطى صورة صحيحة لدلالة الكلمة"(25).**

وليست المصطلحات التربية الفنية أو الجمالية المترجمة عبارة عن ألفاظا مستقلّة و مُنعزلة عن لُغتها الأصلية بل هي شديدة الارتباط بنظامها الصّوتي والصّرفي والدّلالي، فلابُدّ من مُراعاة كلّ ذلك عند نقلها إلى العربيّة وجعلها مُطابقة لمعناها الأصليّ المراد مُقابلته في اللّغة الهدف، لدلك يواجه المترجم جملة من إشكالات في ترجمة و إيراد المقابل الأمثل نذكر منها :

1-4 الترجمة المصطلح الفني و إشكالية تأثير السوابق و اللواحق في المعني:

تواجه ترجمة السوابق و اللواحق الأجنبية إلى اللغة العربية عدة صعوبات، فقل ما يصاغ أو يتفق على ترجمة موحدة لها .إذ تتعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي بتعدد الترجمات المقترحة للسابقة أو اللاحقة الأجنبية، ولا يتم بناء المصطلح في اللغة العربية مثل اللغات الأجنبية و إنما بطريقة خطيّة أخري تعتمد إلصاق لواصق بالجذر أو بالجذع مثلما عليه الأمر في اللغات الهندوأوروبيّة (indo-européennes). حيت يعتمد في بناؤها على الطريقة التراكميّة عبر مراحل أوّلها:

1-الجذر: هو الأصل، وفي المجال الصّرفي الأصل الّذي تُبنى عليه الكلمة مثلا : مَرِضَ، مَرّضَ، تمَرّضَ، تَمارضَ و غيرها

2- **الجذع:** الفرق بين الجذر والجذع هو أنّ الجذر يُعدّ مادّة صوتية خاماً، في حين يُعد الجذع تحقيقا من تحقيقات الجذر(26).

3-الكلمة: يأخذ الجذع وضع الكلمة حين تُضاف إليه لاصقة تُبين وضعه التّركيبيّ و نعني باللاصقة هنا كالدّلالة على الزّمن أو على المعاني النّحويّة كالفاعليّة أو المفعولية و غيرها .

وخلافا للكتابة العربية يتم بناء المصطلح في اللغات الهندوأوروبيّة بطريقة خطيّة ، تعتمد علي الزّوائد، أي إلصاق لواصق بالجذر أو بالجذع .وبيان ذلك كالآتي:

*-جدع +لاحقة =كلمة **Calligraphy =graphy + calli= فن الخط.**

*-سابقة + جدع =كلمة **Impressionism +Post = ما بعد التأثيرية.**

*- سابقة + جدع+ لاحقة = كلمة(27) **Self + Expres + sion= التعبير الذاتي.**

فترجمة هدا النوع من المصطلحات تزداد صعوبة كلَّما تعلَّق الأمر بالكلمات التي تضمُّ السوابق واللواحق أو ما يسمي اللواصق، الأمر الذي أدي إلي تعدد ترجمتها و تشتت المصطلح و سنوضح هدا الأمر فيما يلي:

مثلا1 المصطلح New Expressionism

يتكون هذا المصطلح من السابقة **Prefix** (**New**)

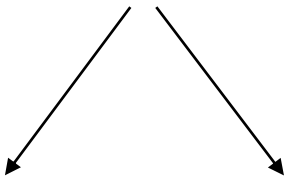

(الجديدة) (نيـو)

النهاية **Root** ← **Expression**)

الملاحظ في هدا المثال انه قد تم ترجمت السابقة **(new)** بعدّة مقابلات هنالك من ترجمها بـ **(الجديدة)** كما نجد البعض من المترجمين قد اقترض السابقة كما هي و قوبلت بـ**(نيـو)** ، فترجم المصطلح كما يلي (التعبيرية الجديدة) أو (نيـو تعبيرية) ، فهدا الاختلاف في ترجمة السابقة قد خلق نوع من التشتت في دلالة المصطلح الذي من مميزاته الأساسية أن يكون موحد الدلالة و محدد المفهوم.

مثال2 المصطلح Post Conceptualism

يتكون هذا المصطلح **من** * **السابقة** : preffix ← (**Post**)

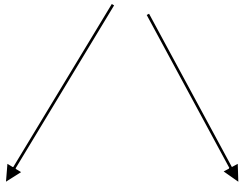

(مابعد) **(ما فوق)**

*الجدر : Root ← (**Conceptualism**)

يبدوا في هدا المثال أن السابقة (**Post**) قد ترجمة بـ **(مابعد)** و **(ما فوق)** و نعلم جيدا أن كلا المقابلين مختلف عن الأخر من حيث المبني و المعني و كدا لكل منهما سياقه الخاص ،حيث تمّ ترجمة المصطلح **Post**) (**Conceptualism** بمصطلحين مترادفين **(ما بعد المفاهمية)** و **(مافوق المفاهمية)** الامر الدي يحدث نوع من التشويش في المفايهم و يصعب عملية انتقاء المصطلح المناسب مما يجعلنا نطرح السؤال أيهما اصح ؟ و أي مصطلحين يتبع القارئ أو الدارس أو حتي المترجم نفسه ؟

4-2-ترجمة المصطلح الفني و إشكالية الترادف :

من المشاكل التي تعتري ترجمة المصطلح التربية الفنية إلي اللغة العربية هو مشكل الترادف اللفظي ، حيث يعانى المصطلح العربي من عدم الاستقرار و تطبعه فوضى عارمة في الاستعمال .و الترادف (polysemy) هو إحالة كلمتين أو أكثر إلي نفس المصطلح الأجنبي، الأمر الذي يخلق نوع من عدم الاستقرار و التشتت في المصطلحات العربية . و يرجع ديداوي محمد أسباب هدا التشتت إلي عوامل أساسية ندكر منها :

1-وضع المصطلح في حقل معرفي معين دون التأكد مما قد يكون موجودا

2-تعدد الجهات و المؤسسات الواضعة للمصطلح

3-استعجال في وضع المصطلحات في ميادين معرفية مستجدة(28).

فكل هده الأسباب قد تؤثر في المصطلحات المترجمة و تخلق نوع من التشتت في استعمالها من قبل المتخصصين و تعرقل تواصلهم ،لأن كل فئة من المختصين ستستخدم مصطلح مختلف عن الفئة الأخرى مما يخلق نوع من سوء التفاهم فيما بينهم .ومن أمثلتنا عن الاشتراك اللفظي أو الترادف في المصطلح الفني نذكر:

مثال1:

Mannerism

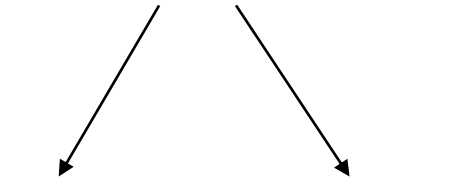

فالملاحظ أن هدا المصطلح قد ترجم بعدّة مرادفات (النمطية) و(الأسلوبية) ، مع العلم أن اللغة العربية هي لغة غنية بالمرادفات إلا انه يجب أن ننبه أن كل كلمة و كل مرادف لديه محله الخاص في الجملة و معناه المحدد في السياق (contexte) فليس هنالك عبث أو اعتباطية في استعمال مفردات اللغة العربية.

مثال 2:

Visual Perception

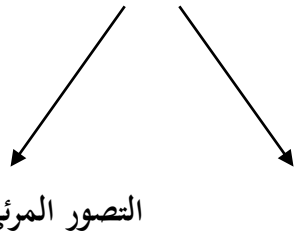

الأمر عينه ينطبق على هدا المصطلح الذي ترجم في هدا المثال بمقابلين مختلفين و مترادفين في نفس الوقت ، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره أي المصطلحين يختار، و لا يخفي علينا انه لا مكان للمشترك للفظي في اللغة العربية ، لأن لكل من اللفظيين دلالته ومعناه الذي ينفرد به فالإدراك التصوري هو إدراك حسي للموجودات الخارجية بلعين المجردة ، في حين أن التصور المرئي يعني أن الإنسان يري الأشياء و لكنه يتصورها على حسب ما يمليه عليه عقله و تفكيره أو بما يسمي التمثيل العقلي للمفاهيم .

5- حلول مقترحة:

نظرا للمشاكل التي أضحت تعتري ترجمة المصطلحات التربية الفنية و الجمالية كان حري بنا العمل على الإيجاد الحلول الناجعة لتفادي تشتت و التداخل الذي يشهده هدا النوع من المصطلحات ، و الاهتمام بالمصطلحات التربية الفنية من طرف المختصين و دراستها دراسة موضوعية أصبحت ضرورة مليحة التي من شأنها ضبطها و وضع أُسسًا لها و العمل على إيجاد الطرق الناجع لتوحيدها ، فقد اقترحت عدة حلول من طرف العلماء الباحثين و اللسانين أمثال محمّد رشاد الحمزاوي الذي اقترح بدوره منهجيّة في توحيد المصطلح حيثُ يُركّز فيها على خمسة طرق أساسيّة هي:

-اعتماد المصادر والمراجع الأساسيّة المتعلّقة بالموضوع المطروق.

-الاعتراف والوعي بمبدأ التّرجمة،وأنّ ترجمة المصطلح الواحد بمترادفات أمر وارد لابدّ من تسجيله والاقتناع به.

-جرد واستقراء الترجمات المتعلّقة بميدان معيّن من ميادين العلوم والتّكنولوجيا .وهذا يقتضي تقصّي شامل وعميق لجميع المصطلحات المتواجدة، كتابة واستعمالا، وذلك لمعرفة المفاهيم النّاشئة عن المفهوم الأصليّ والمحيطة به.

-استخراج المصطلحات المترادفة التي لها صلة بالمفهوم الأصليّ، وذلك باعتماد جذاذة التشويش المعجمي.

-إخضاع المصطلحات المترادفة المنتقاة إن وُجدت، مع مصادرها، ومَراجعها المضبوطة لمبادئ التّنميط ومقاييسه(29) .

لا يفوتُنا في هذا المقام أن نُنوّه إلى توصيات بعض المؤتمرات المنعقدة في سبيل توحيد منهجيّات البحث المصطلحي، وإن كانت بطيئة مقارنة مع سرعة التقدّم التّكنولوجي والمصطلحات المستجدّة التي يفرضها، إذ توجد مجموعة أسس منهجيّة تتُّبع في توحيد المصطلحات، اتّضحت معالمها أثناء الإعداد لمؤتمر مجمع اللّغة العربية بالقاهرة سنة (1971) وكان موضوعه" توحيد المصطلحات العلميّة العربيّة"،و تتلخّص هذه المبادئ في:

-توحيد مصطلحات كلّ تخصّص علميّ وتقنيّ على حدة.

-تحديد المصطلحات المراد نقلها إلى العربيّة كي لا يتمّ النّقل عشوائيا.

-جمع المقابلات العربيّة للألفاظ الأجنبيّة المستخدمة في البلاد العربيّة المختلفة.

-التّنسيق بين جهود المشتغلين بالمصطلحات واستثمار المؤتمرات في مناقشة أعمالهم وإثرائها للتوصّل إلى نتائج تُفيد في القضاء على مشكلة التعدّد المصطلحي تدريجيّا(30) .

فجل هده الحلول المقترحة تبدوا كفيلة بضبط و تقنين هدا النوع من المصطلحات و جعلها ذات قيمة علمية معرفية تنتمي إلي حقل معرفي خاص بها دون غيره.

الخاتمة:

ختاما ما يسعنا إلا الإقرار بأنه من خلال دراستنا هته استنتجنا بأن موضوع المصطلحات التربية الفنية و الجمالية أصبح من المواضع الحساسة التي تستدعي النظر فيها ورصدها بالدراسة و التقيد ، لضبطها و توحيدها من ناحية المبني و المعني و جعلها ذات قيمة علمية معترف بها. حيث لا يخفي علينا أن التربية الفنية و الجمالية أصبحت مقياس يدرس في الجامعات الجزائرية و أصبح لها فرع خاص بها في الليسانس و الماستير، لدلك كان الهدف من دراستنا هده هو لفت الأنظار المختصين و المهتمين بهدا المجال سواء كانوا

طلبة أو أساتذة أو فنانين بأن يولوا أهمية لهدا النوع من التخصصات الذي أصبح له صدي عالمي و العمل على النهوض به ، خاصة من ناحية ضبط المفاهيم المصطلحات و العمل على إنشاء قواميس التي من شأنها إضفاء عليه نوع من الاحترافية و جعل منه علم قائم بذاته .

المراجع العربية و الأجنبية :

(1) -أنظر، محمد يونس علي، مقدمة في علم الدلالة و التخاطب ،دار الكتاب المتجددة،بيروت،لبنان ،ط2004،1،ص12.

(2)- قاسم سيزا ، حامد نصر ابو زيد ،مدخل إلي سيميوطيقا ،مقالات مترجمة و الدراسات ،دار العلم العربي ،القاهرة ،1986،ص26.

(3)- جبرار جولدوال، السميائيات او نظرية العلامات ،مدخل الي سيميوطيقا شارل س.بيرس،ترجمة و تقديم عبد الرحمن بوعلي،مطبعة النجاح الجديدة ،ط1،دار البيضاء،2000 ،ص67-68.

(4)-عبد الله إبراهيم ،معرفة الآخر،المركز الثقافي ،ط2، 1996، ص 85.

(5)-فإذا تحدثنا عن القصدية عند المتكلم، وهي قصدية أولية، فإننا بالضرورة يجب أن نشير إلى لزوم ذلك لقصدية تالية أو ثانوية، وهي تتعلق بالتلقي، ايان يقصد هو الآخر إلى أن تلك العلامات أو تلك الممارسة أو الواقعة السيميولوجية، إنما كانت لقصد من المتكلم، وهو في نهاية المطاف تبليغ شيء ما أو عقد عملية تواصلية مع المتلقي.

(6)-ايلغر فرانك ،مائة عام من الرسم الحديث ،ترجمة فخري خليل ،دار المون،بغدد،1983 ،ص121.

(7)-احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة ،1998م، ص 61.

(8)-فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسينية عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ 1993م، ص 50.

(9)- -ينظر ،جبرار دولودال ، السميائيات او نظرية العلامات ،مدخل الي سيميوطيقا شارل س,نفس المصدر،ص28.

(11)- ينظر،احمد مختار عمر،علم الدلالة ،نفس المصدر،ص17.

(12)- فايز داية،علم الدلالة العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1973،ص7.

(13)- ينظر،مفهوم_الفنون_الجميلة,http://mawdoo3.com

(14)-بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية ،المؤسسات الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع،ط2، 2002، ص7.

(15)-عبد العزيز محمد حسن،القياس في اللغة العربية،دار الفكر العربي، ط 1 ، ص 230.

(16)- علي القاسمي ،مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط2 ،1987 ص68

(19) -ينظر ،بسام سامية ،نفس المصدر ، ترجمة مصطلحات الملاحة البحرية في القانون البحري الجزائري ،ص18.

(20)-/متحفhttps://ar.wikipedia.org/wiki

(22) - ينظر، مهني محند أورمضان، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة من الفرنسية إلى العربية من خلال "دليل الطاقات المتجددة "الصادر عن وزارة الجزائر للطاقة و المناجم ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص62 .

(25) - أنيس، إبراهيم ، الأصوات اللغوية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 3، 1963، ص 173 .

(26)- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحيّة ،علم المصطلح ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسّط ومعهد الدّراسات المصطلحية،- فاس-المملكة المغربية,2005،ص77.

(27)- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحيّة ،علم المصطلح ،نفس المصدر،ص78.

(28)-سويسي، محمد، لغة الرياضيات في العربية؛ الدار التونسية للنشر،1989، ص11 .

(29)- محمّد رشاد الحمزاوي، المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ، ص60 ،59

(23)- محمود فهمي حجازي، اللّغة العربيّة في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء ،1998 ص7 .

References :

B. DE BESSE, Le domaine, in Le sens en terminologie.Lyon, Lyon, (2000), p 182.-)10(

p216. Bachelard. G, :Le matérialisme rationnel., Puf –paris1. (1974)-(17)

. p86. Schlanger.j ,Les concepts scientifiques, Editions Gallimard, (1991)-(18)
., p 183 B. DE BESSE, Le domaine, in Le sens en terminologie,Lyon, Lyon (2000)-(21)
,pp 61. (1963).Mounin G., 1963, Les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard -(24)
,pp 99. Catford J., A Linguistic theory of translation, London,Oxford Univ(1965) -(23)
.73,pp (1963).Mounin G., 1963, Les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard -)30(